اهل المدينة وحاسبهم ويزيد ابن ثابت فقسما خيبر على اصحاب السهمان التي كانت عليها
وذلك ان الشق والنطاة الذين هما سهم المسلمين قسمت في الاصل على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ثمانية عشر سهما نطاة من ذلك خمسة اسهم والشق ثلاثة عشر سهما ثم قسم كل
قسم من هذه الثمانية عشر سهما الى مائة سهم لكل رجل سهم ولكل فرس سهمان وكانت عدة
الذين قسمت عليهم الف رجل واربع مائة رجل ومائتي فرس فذلك الف سهم وثمان مائة سهم
غزوة القضاء وهي غزوة الامن قال ابن اسحق ولما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خيبر الى المدينة اقام بها شهرين او بعض شهر ثم بعث في شوال يبعث فيما بين ذلك سراياه
ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صده فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء مكان عمرته التي
صدوه عنها وخرج معه المسلمون ممن كان صده معه في عمرته تلك وهي سنة سبع فلما سمع به
اهل مكة خرجوا عنه قال ابن عقبة وتغيب رجال من اشرافهم خرجوا الى نواحي مكة كراهية
ان ينظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيظا وحنقا ونفاسة وحسدا وتحدثت قريش
بينها فيما ذكر ابن اسحق ان محمدا واصحابه في عسرة وجهد وشدة فصفوا له عند دار
الندوة لينظروا اليه والى اصحابه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطبع
برداية واخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرأ اراهم منا اليوم من نفسه قوة ثم
استلم الركن وخرج يرمل اصحابه معه حتى اذا وارى البيت منهم واستلم الركن اليماني
مشى حتى يستلم الركن الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة اطواف ومشى سائرها فكان ابن عباس
يقول كان الناس يظنون انها ليست عليهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما صنعها
لهذا الحي من قريش الذي بلغه عنهم حتى يحج حجة الوداع فلزمت منها فضت السنة بها ولما
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في تلك العمرة وعبد الله ابن رواحه يرتجز بين يديه
خلوا بني الكفار عن سبيله • خلوا فكل الخير في رسوله • يارب اني مومن بقيله • اعرف
حق الله في قبوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث بين يديه جعفر ابن ابي طالب
الى ميمونة بنت الحارث بن حزب الهلالية فخطبها عليه فجعلت امرها الى العباس بن عبد المطلب
وكانت تحته اختها ام الفضل بنت الحرث وقيل جعلت امرها الى ام الفضل فجعلت ام الفضل
امرها الى العباس فزوجها العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدقها عنه اربع
مائة درهم وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه واقام بمكة ثلاث ليال وكان ذلك
اجل القضية يوم الحديبية فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليوم الرابع اتاه
سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس الانصار يحدثهم
مع سعد بن عبادة فصاح حويطب فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عنا فقد مضت
الثلاث فقال سعد كذبت لا ام لك انها ليست بارضك ولا ارض ابيك والله لا يخرج الا

راضيا

راضيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سعد لا توذ قوما زارونا في رحالنا ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما ذا عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم وصنعنا لكم طعاما
وحضرتموه قالوا لا حاجة لنا بطعامك فاخرج عنا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا
رافع مولاه فاذن بالرحيل وخطوا بارافع على ميمونة حتى اتاه بها بسرف وقد تقيئت من
معها اذا كثير امن سنها المشركين وصبيانهم فبنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف ثم
ادلج فسار حتى قدم المدينة ثم كان من قضاء الله سبحانه ان ماتت ميمونة بسرف بعد ذلك
بسنين فتوفيت حين بنى بها قال موسى ابن عقبة وذكر ان الله تعالى انزل في تلك العمرة الشهر
الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص وذكر ابن هشام انما يقال لها عمرة القضاء لانهم عد وا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست فاقتص منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوه فيه من
سنة سبع غزوة مؤتة من ارض الشام ولما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من
عمرة القضاء الى المدينة اقام بها بقية ذي الحجة وبعض المحرم ثم بعث سرية الى الشام في جمادى الاولى من سنة
ثمان بعثه الذين اصيبوا مؤتة واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر
ابن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله ابن رواحه فتجهز الناس ثم بيوت
للخروج وهم ثلاثة الف فلما حضر خروجهم ودع الناس امراء رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله ابن رواحه بكا فقالوا ما يبكيك يا ابن رواحه فقال
والله ما بي حب الدنيا ولا صبابه ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا اية من
كتاب الله يذكر فيها النار وان من حكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا فلست ادري
كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم ورد كم الينا سالمين
فقال عبد الله بن رواحه لكنني اسيل الرحمن مغفرة • وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا •
• او طعنة بيدي حران مجهزة • بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا •
• حتى يقال اذا مروا على جدث • فارشد الله من غاز وقد رشدا •
ثم ان القوم تهيئوا للخروج فاتى عبد الله ابن رواحه رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه
ثم قال • انت الرسول فمن يحرم نوافله • والوجه منه فقد ازري به القدد •
• فثبت الله ما اتاك من حسن • في المرسلين ونصرا كالذي نصروا •
• اني تفرست فيك الخير نافلة • فراسة خالفت فيك الذي نظروا •
يعني المشركين ثم خرج القوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيعهم حتى اذا ودعهم
وانصرفوا عنهم قال عبد الله ابن رواحه • خلوني اللام عليما مرئي ردعته • في البخل
خير مشيع وخليل • وحدث زيد بن ارقم قال كنت يتيما لعبد الله ابن رواحه في حجره

Copyright King University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)